

عَفُوا... إِيْمَانِ

عَفُوا .. إِيْمَانِ

قَد كَانَ بُوْدِّي أَكْتَبُ عَنْكَ أَحْلَى قِصَائِدَ فِي الدِّيْوَانِ

أَوْ بَضْعَ مَقَاطِعِ .. تَقَطَّرُ شَهْدَا

تَعْرِفُ نَعْمَا لَمْ يَنْشِدْهُ أَيُّ لِسَانِ

لَكِنَّ الْفُرْصَةَ كَانَتْ أَكْبَرَ

فُرْصَةَ شَيْءٍ أَكْبَرَ مِنِّي

شَلَّتْ فِكْرِي .. فَاقَتْ ظَنِّي ..

سَلَبْتُ قَلْبِي ۰۰ خَرَجْتَ عَنِّي
فَرِحَةَ قَلْبِي لِلسُّودَانِ
فَاخْتَلَطَ اللَّيْلُ بِخَيْطِ الْفَجْرِ
وَأَنْسَلَ الْحَزْنَ بِثِقَابِ الصَّدْرِ
وَاعْتَيْلَ الْحَقْدُ بِرِمْحِ الْغَدْرِ
وَاسْتَلَّ الْفَارِسُ سَيْفَ النَّصْرِ
وَمَاتَ الشَّرُّ

واحتفلَ العالمُ نصفَ الليلِ بعُرسِ الشَّارعِ في السودانِ
في ذاتِ اللَّحظةِ .. عندِ قدومِكِ يا إيمانَ
عَفَوا إيمانَ

في بضعِ ثوانِ
في ذاكِ الصُّبحِ .. يطيرُ العَقْلُ ويبقي الثائرُ في
الطُرقاتِ بلا وِجدانِ
في ذاتِ اليومِ يصيرُ الفردُ .. يعيدُ القولَ بألفِ لسانِ

فَالخَارِجُ مِنْ أَعْمَاقِ القَمَمِ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى السَّجَانِ
وَالهَارِبُ مِنْ كَيِّْ الجَمَرَاتِ يَعْانِقُ ثَوْرَاتِ البُرْكَانِ
وَالخَائِفُ مِنْ زَوَارِ اللَّيْلِ وَغَضَبَةِ قَارِئَةِ الفِنْجَانِ
قَدْ خَرَجَ الآنَ مِنَ الأَسْوَارِ ٠٠ مِنْ الدَّهْلِيزِ ٠٠ مِنْ
القُضْبَانِ
عَفْوًا ٠٠ إِيْمَانِ
هَلْ أَكْتُبُ عَنْكَ وَعَنْ مِيلَادِكَ بِالتَّارِيخِ وَبِالعُنْوَانِ

قد كان زماناً في التاريخ .. بغير زمان
لا أعرف كيف قضيت سنيني كالمصلوبِ على
الجدران
قد يكفي ان قدومك كان بداية عمري .. بدء حياتي
كالإنسان
ميلاد بلادي .. ولادة شعبي .. ثورة نهري
كالطوفان

في أرضِ الثَّورَةِ ٠٠ في السُّودانِ ٠٠
قد كانَ رِكامُ الجَبَلِ الصَّامِتِ ٠٠ ثمَّ تَفَجَّرَ كالْبُرْكانِ
ما أعظَمَ شِعبِي ٠٠ يا إيمان
أسطورةَ وطنِ صَنَعَ الثَّورَةَ في عِقدَيْنِ
في تِشْرينِ ٠٠ وفي نِيسانِ

مايو ١٩٨٥

□ ((إلى طفلتى الوليدة ٠٠ إيمان ٠٠ مع اطلاله فجر الحرية
في بلادي))

الفهرس

١٢	الاهداء
١٤	مقدمة
١٨	قراءة من الذاكرة
٢٣	بيروت سيدة البحر
٣١	موال الغلاية
٣٧	دمعة على نار المجاذيب
٤٤	رسالة مفتوحة من طيب عربي (١)
٥٤	رسالة مفتوحة من طيب عربي (٢)
٦٣	وقفه على شرفة استقلال السودان
٧٥	لحظة الرحيل
٧٩	بطاقة معايدة الى مغترب
٨٦	صراخ التواييت
٩٦	صحوة النفس

١١٤	مهرجان الشارقة في السودان
١٢٢	لييك يا وطني
١٣٤	ثلاثية حزينة الى طفلي
١٤٣	بطاقة تحية
١٤٨	صباح الخير يا «نوره»
١٥٥	ثلاث ليال في رحاب الجمال
١٦٤	وجوه في المرأة
١٧٥	خمسة دعوات للسلام
١٨٠	خمسة دعوات للفرح
١٨٦	خمسة دعوات للذكرى
١٩٢	عصا الترحال
٢٠٤	عفواً... إيمانك